الملك في الستر بزينة من عنده ليس عند الجند مثلها إلى خواص مملكته
وأهل محبته فإذا انتسبوا بتلك الزينة فخروا على سائر الجند عند العرض
عليه فهذا مثل من وفقه الله وهداه والتجأ إلى محبته وجاهه فيا أحبابي
وحضاري في مجلسي أكثروا من ذكر مولاكم لأنه يتقرب إلى ذاكره ومن
تقرب إليه حبيبه كان الوصال نصيبه قال ذو النون المصري رحمه الله
سمعت بجبل المقطم وهو جبل بمصر جارية سوداء فذهبت إليها لأسمع
من كلامها فذهبت إلى الوادي الذي هي فيه فلما دنوت منها وإذا هي
جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا
النون ما لك تطلب المجانين فقلت لها أنت مجنونة قالت لولا أني مجنونة ما كنت
في حبه مفتونة فقلت وما الذي جننك قالت آه حبه جنني وعن الناس
شردني وفي عشقه غرقني وشوقه هيمني وهجره أقلقني وأخاف
بناره يحرقني ۞ وانشدوا

وحركت به زجرا بوجد وجوده ۞ ووجد وجود الواجد بن لحبيب ۞
لئن مت حقا في محبة سيدي ۞ فإن المنايا في الوداد تطيب ۞

ثم صاحت صيحة وقالت يا ذا النون هكذا يموت المجنون فمادت
كما تميد الأغصان وتمددت فأتيت إليها وحركتها فإذا هي ميتة
فطلبت شيئا أحفر به قبرا لها فإذا هي قد غابت عني فلا أدري كيف
توجهت رحمها الله فهذه الأخبار والآثار يحرك مرتبة الشهرة وفضيلة
الخمول بين الناس حتى أنه لا يعرف في الأرض بل هو معروف في ملكوت
السموات وأما طلب الشهرة والجاه والمنزلة في الدنيا هو منشأ لكل
فتنة وقال الله تعالى إن العبد المتكبر يكون في نفسه كبيرا وهو عند الله حقير
قال يحيى بن معاذ الرازي التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الأغنياء أحسن
والتكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقير أقبح ۞ نورد خبرا تنشرح القلوب
ببيان آداب الجمعة وهو أن يستعد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا
لفضلها ويشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد صلاة العصر يوم الخميس

لأنها ساعة قوبلت بالساعة المبهمة يوم الجمعة قال بعض السلف إن لله
فضلا سوى أرزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل إلا من سأله عشية الخميس
ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم ثيابه ويبيضها ويعد الطيب ويفرغ
قلبه من الأشغال التي تمنعه البكور إلى الجمعة ويشتغل بإحياء هذه الليلة
بالصلوة والذكر والقرآن ويجامع أهله في هذه الليلة أو في يومه فقد استحب
ذلك قوم وحملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل
واغتسل فيه الحمل بالغسل يعني الجامعة وقوله وغسل يعني ثيابه وروي
بالتخفيف يعني اغتسل جسده وبهذا يتم أدب الاستقبال ويخرج عن
زمرة الغافلين الذين إذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم لم يهتموا له ولم يجنوا
به قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها وراعاها
من الأمس وأخسهم نصيبا من إذا أصبح يقول أيش اليوم لا يرجوا ذلك
اليوم نصيبا ولا أجرا ولا يغتنم عبادة ولا ذكرا وكان أهل المدينة بينهم
يقولون لأنت شر ممن لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر بن الخطاب
لعثمان بن عفان رضي الله عنهما لما دخل عثمان وعمر يخطب أهذه الساعة
منكرا عليه ترك البكور فقال عثمان ما زدت بعد أن سمعت الأذان على أن
توضأت وخرجت فقال عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأمر بالغسل وقد عرف الوقوف جواز ترك الغسل بالوضوء
ومن قدر على الغسل فهو حسن ومن لم يقدر فالوضوء كما قال سيد العباد صلى
الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل ومن اغتسل
للجنابة فليفض الماء على بدنه مرة أخرى على نية غسل الجمعة فإن اكتفى
بغسل واحد أجزأه وحصل له إذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة
في غسل الجنابة وذلك من فضل الله تعالى على عباده وقد قال سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ سورة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)